

باب النصب على المصدرية:

والمصدر الأصل وأي أصل ومنه يا صاح اشتقاق الفعل
وأوجبت له النحاة النصباً في قولهم: ضربت زيداً ضرباً
وقد أقيم الوصف والآلات مقامه والعدد الإثبات
نحو: ضربت العبد سوطاً فهرب واضرب أشد الضرب من يغشى الريب
واجلده في الخمر أربعين جلده واحبسّه مثل حبس زيد عبده
وربما أضمر فعل المصدر كقولهم: سمعاً وطوعاً فاخبر
ومثله: سقياً له ورعياً وإن تشأ جدهاً له وكياً
ومنه: قد جاء الأمير ركضاً واشتمل الصماء إذ توضاً

"يا صاح"

يسمونه في النحو الترقيم والترخيم يكون: حذف آخر حرفٍ من حروف المنادى؛ "يا صاحب" ثم رُحِمَ بحذف الباء فقال: "يا صاح" فهذا يُسمّى نداءً ترخيم

المفعول المطلق

معروفٌ عند المتأخرين باسم المفعول المطلق لأن المفعول المطلق يُشترط فيه أن يكون مصدرًا ولا يعنون بذلك أن كل مصدرٍ فهو مفعولٌ مطلقٌ

سماه الحريري وكثيرٌ من المتقدمين باب المصدر أو باب المنصوب على المصدر أو باب النصب على المصدرية

المصدر

تكلم النحويون على المصدر في أول باب المفعول المطلق

لأنه يُشترط في المفعول المطلق أن يكون مصدرًا

معلومٌ أن اللغة العربية لغة اشتقاقٍ، اشتقاقٌ يعني شق يعني أن الكلمات يُشق بعضها من بعض فهناك أصلٌ واحدٌ ومن هذا الأصل تشتق، تأخذ كلماتٍ أخرى بطرقٍ قياسيةٍ أو بطرقٍ غير قياسيةٍ

مثلاً كلمة "ضرب" تأخذ منها الماضي على "فعل" قياساً "ضرب" وتأخذ المضارع على "يفعل" "يضرب" وتأخذ الأمر على "افعل" "اضرب" وتأخذ اسم الفاعل على "فاعل" "ضارب" وتأخذ اسم المفعول على "مفعول" "مضروب" وتأخذ اسم المكان على "مفعَل" "مضرب"، وتأخذ صيغة المبالغة على "فَعَّال" "ضَرَّاب"

قيل الفعل الماضي ومنه تؤخذ بقية المشتقات ومنها المصدر

قيل المصدر ومن المصدر يؤخذ الفعل الماضي ومن الفعل الماضي يؤخذ بقية المشتقات وهذا الراجح وهو قول الحريري والبصريين وهو قول الجمهور إذن المصدر هو الأصل الذي يُشتق منه وتصدر منه بقية المشتقات فلهذا تُسمّى المصدر

الأصل في المشتقات

وقيل إن المصدر أصلٌ والفعل الماضي أصلٌ آخر

هو: المصدر المنصوب بعد فعله

لا يكون إلا مصدرًا

لابد أن يكون منصوبًا

لابد أن يكون بعد فعله

حكمه النصب

مثال

"حفظت القرآن حفظًا" "حفظًا" هذا مصدر منصوب وقد وقع بعد فعله "حفظ" أو "يحفظ محمد القرآن حفظًا" أو فعل أمر: "احفظ القرآن حفظًا"

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ "تَكْلِيمًا" مصدر منصوب بعد فعله "كَلَّمَ"

قال تعالى: ﴿وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قال تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

قال تعالى: ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ "قَوْلًا" مصدر "قال" وقد جاء بصيغة الأمر "قولوا"

قال تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ "تبرج" هذا مصدر بعد الفعل المضارع "تبرجن"

قال تعالى: ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا﴾ قال تعالى: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ "جهادًا" بعد "جاهد"

"درست النحو دراسة متأنية" المفعول المطلق "دراسة"

"قرأت القرآن قراءة متدبرة" "صلى الإمام صلاة خاشعة" "أصليت صلاة الخاشع؟" "أكلت أكل الجائع" "اجلس جلوسًا صحيحًا" "اجلس جلوس المؤدب"

مثلًا "انتظرتك
انتظارًا طويلًا"

المفعول المطلق "انتظارًا" مصدر منصوب بعد فعله يجوز في اللغة من باب الإيجاز أن تحذف المصدر فتقول: "انتظرتك طويلًا" فإذا قلت: "انتظرتك طويلًا" "طويلًا" مفعول مطلق وهو صفة، فالوصف في الأصل ليس المفعول المطلق هو صفة للمفعول المطلق حذفنا بالمصدر ثم أتينا بصفته وأنبأناها مناب المصدر فالصفة حينئذ انتصبت على المفعولية المطلقة فنعرّبها مفعولًا مطلقًا لا نائب مفعول مطلق هو نائب عن المصدر ما فيه نائب في النحو إلا نائب الفاعل فقط لأنه عمدة

نيابة غير المصدر
عن المصدر في
الانتصاب على
المفعول المطلق

صفته

وصفه نحو: "قلت له جميلًا" يعني قلت له قولًا جميلًا، "ضربته شديداً" يعني: "ضربته ضربًا شديداً" "انتظرتك طويلًا" "اجلس هنا دائماً" يعني: "اجلس هنا جلوسًا دائماً" "قلت له أحسن القول" يعني قلت له قولًا أحسن القول "أحسن" نعت لـ "قولًا" قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ التقدير والله أعلم: واذكروا الله ذكرًا كثيرًا وهذا الذي صرح به في آية أخرى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾

آلته

نحو "ضربته سوطًا" السوط آلة المصدر "الضرب"؟ ثم قامت الآلة مقام المصدر فانتصب على المفعول المطلق "سوطًا" مفعول مطلق، "قتلته سيفًا" يعني بالسيف "سافرت سيارة" يعني بالسيارة وهكذا

عدده

نحو: "ضربته ثلاث ضربات" "ضربته" فعل وفاعل ومفعول به "ثلاث" مفعول مطلق منصوب وهو مضاف و"ضربات" مضاف إليه مجرور، قال تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ "ثَمَانِينَ": مفعول مطلق، "جلدته" تمييز لأن الاسم المنصوب بعد العدد يكون تمييزًا

نيابة غير المصدر
عن المصدر في
الانتصاب على
المفعول المطلق

أمثلة

"ضربت العبد سوطاً" ناب عن المصدر "الضرب" ناب عن المصدر صفته
المصدر، "أجلده أربعين جلدة" ناب عن المصدر عدده
أحبسه مثل حبس زيد عبده" الأصل في الكلام قبل الحذف "أحبسه حبساً مثل حبس زيد
عبده" "مثل" في قول: "أحبسه حبساً مثل" صفة ثم حذفنا المصدر فقامت صفته مقامه هذا
من نيابة صفة المصدر عنه

المفعول المطلق منصوب نصبه فعله

يكثر في باب المفعول المطلق أن يُحذف فعله لأن المصدر يدل على الفعل كما أن الفعل يدل على المصدر إذا
قلت: "جلست" تفهم أنني فعلت الجلوس إذن "جلست" تدل على المصدر "الجلوس" ولو قلت "الجلوس"
ستفهم الفعل، فكلاهما من أصل واحدٍ فلهذا أحدهما يدل على الآخر فلهذا لك أن تحذف الفعل لأن
المصدر يدل عليه

حذف العامل
الناصب
للمفعول المطلق

"شكراً" يعني "أشكرك شكراً"، "حجاً مبروراً" وسعيّاً مشكوراً" يعني حججت حجاً مبروراً
وسعيت سعيّاً مشكوراً"، "حمداً لله على هذا الأمر" يعني: "أحمد الله حمداً"، "صبراً على
المكاره" يعني "اصبر صبراً"، "عجباً" يعني "أعجب عجباً"، "سمعاً وطاعة" يعني "أسمع
سمعاً وأطيعك طاعة"، "كرامةً ومسرةً" يعني أكرمك بذلك كرامةً وأسرك بذلك مسرةً، "سقيّاً
له ورعيّاً" يعني سقاه الله سقيّاً ورعاه رعيّاً هذا في الدعاء له وأما في الدعاء عليه فنقول:
"جدعاً له، وعقرّاً" يعني: جدع الله أنفه جدعاً

"ويل زيد من كذا وويحه" يعني "ويل زيد" ويل مصدرٌ إلا أن فعله مُمَاتٌ غير مستعمل
وانتصب هنا على المصدرية فهو مفعولٌ مطلقٌ ناصبه فعلٌ من لفظه لكنه مُمَاتٌ غير مذكورٍ
فلهذا إذا فهمت اللغة تستطيع أن تقيس بعضها على بعض تقيس الجديد الذي لم تستعمله
العرب على ما استعملته العرب تقيس الغامض على الواضح تعرف المجهول من المعلوم

أمثله

قد يُقال: إن "ويل زيد" أو "ويله" مفعولٌ مطلقٌ لكن نصبه فعلٌ من معناه يعني "ويل زيد" كـ
"أهلكه الله" "أهلكه الله إهلاكاً" يعني أهلكه الله ويلاً له

"ويح زيد" يعني رحمه الله رحمةً لأن ويل زيد دعاءٌ عليه وويحه دعاءٌ له بمعنى رحمه الله

"هذا أخي حقاً" يعني يحق هذا حقاً و"هذا صديقي صدقاً" يعني: يصدق هذا صدقاً، "سبحان
الله" يعني أسبّح الله تسبيحاً بمعنى أنزهه تنزيهاً و"معاذ الله" و"عياذاً بالله" يعني أعوذ بالله
عياذاً أو معاذاً

"قدومٌ مباركاً" يعني قدمت، أمرك لغيرك بقولك: "قياماً" أو "سكوتاً" أو "فهماً" يعني: قم
قياماً وافهم فهماً ومن ذلك قول العرب: "مرحباً" وأما قولهم "أهلاً وسهلاً" فليس من هذا
الباب "أهلاً وسهلاً" مفعولٌ به "أهلاً" يعني أهل الإنسان و"سهلاً" يعني السهل خلاف الحزن
الوعر فأنت إذا قلت للقادم "أهلاً وسهلاً" يعني: قدمت أهلاً يعني قدمت أهلاً مثل أهلك
"ووطئت سهلاً" يعني ووطئت مكاناً سهلاً

وقوع الاسم الدال على نوع من
أنواع الفعل مفعولاً مطلقاً

لو قلت: "ركض محمد ركضاً" هذا مفعولٌ مطلقٌ واضحٌ لكن لو قلت: "جاء محمد ركضاً"
الركض نوعٌ من أنواع المجيء إذن كلمة "ركض" اسم يدل على نوعٍ من أنواع الفعل المجيء

وقوع الاسم الدال على نوعٍ من أنواع الفعل مفعولاً مطلقاً

المصدر إذا دل على نوع من أنواع الفعل ففيه خلافٌ بين النحويين على قولين:

القول الأول: أنه مفعولٌ مطلقٌ وهذا الذي قال به الحريري وبعض النحويين، قالوا: التقدير في "جاء الرجل ركضاً" جاء الرجل يركض ركضاً فيكون فعله محذوفاً أو جاء الرجل مجيء ركض فهو مفعولٌ مطلقٌ، مضافٌ إلى مصدرٍ ثم حُذف المضاف

وقال الجمهور: بل هو حالٌ مؤولةٌ باسمٍ مشتقٌ تجد أن هذا الأسلوب مصدرٌ وقع حالاً كثيراً في كلام العرب كقولك: "جاء ركضاً" "عاد سعيّاً" و"مشى هرولةً" و"ضحك تبسُّماً" ونحو ذلك وكثيرٌ في كتب النحو والتفسير فيقولون: "جاء زيدٌ ركضاً" "ركضاً" حال بمعنى راکضاً كأنه قال: "جاء زيدٌ راکضاً" لكنه أراد المبالغة ف"راکضاً" وصفٌ "ركض يركض راکض" فحوّل الوصف إلى المصدر فجعل الإنسان كأنه هو نفس المصدر الركض من باب المبالغة، كقولهم: "محمد عدلٌ" يريد عادلٌ فهذا من باب المبالغة ومن ذلك قول العرب "قعد القرفصاء" بمعنى "قعد قعود القرفصاء" أن يجلس الإنسان على أليتيه وينصب قدميه أمامه ثم يحيط بيديه على ساقيه كما يفعل الإنسان الذي يطلب الراحة ومن ذلك: "مشى المطيطاء" يعني مشى مشية المطيطاء أن يمشي متبختراً وقد أبرز صدره وألقى يديه إلى الخلف فكل مشيةٍ وحالةٍ لها اسمٌ في العربية

ما فائدة المفعول المطلق إذا كان الفعل يدل استلزاماً على المصدر؟

بيان نوع الفعل

بيان عدد الفعل

التوكيد

إذا قيّد المصدر بغيره كأن تقيّده بصفةٍ أو بإضافةٍ فيكون غرضك حينئذٍ من مجيئك بالمفعول المطلق أن تبين نوع الفعل لأن الفعل له أنواعٌ الجلوس له أنواعٌ كثيرةٌ جلوسٌ طويلٌ، قصيرٌ، مؤدبٌ، غير مؤدبٍ، صحيٌّ ومرضيٌّ "أكلت" "أكلت أكلاً كثيراً" "أكلت أكل الجائع" وهكذا

إذا دلّ المصدر على عدد تقول: "جلست جلسةً" "جلست جلستين" وهكذا

إذا لم يدل على نوعٍ ولم يدل على عددٍ فنقول إن فائدته التوكيد نحو "جلست جلوساً" و"قرأت قراءةً" و﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ والمراد بالتوكيد أن هذه الكلمة التي جُلِبَت للتوكيد لم تأت بمعنى جديدٍ وإنما أكدت المعنى المعروف قبل المجيء بها

الأصل في الكلمات في اللغة العربية أنها تأتي بمعنى جديدٍ معها بحيث إذا حُذفت حُذف هذا المعنى لكن فيه كلماتٌ تأتي بها لتؤكد المعنى السابق قد يكون المخاطب شاكاً أو غير متأكدٍ أو مُنكرٍ أو أن الأمر مهمٌ، فهناك مؤكداتٌ كثيرةٌ في اللغة العربية بعضها أقوى من بعض من هذه المؤكدات: أن تؤكّد بالمصدر كأن تقول مثلاً: "انتظرتك انتظاراً" يعلم بالفعل أنك انتظرت انتظاراً في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ردٌ قويٌّ على من أنكروا الكلام أكد أن المراد هو الكلام المعروف